لامية أبي طالب
دراسة في المناسبة التي قيلت فيها وآراء النقاد

ا.م.د. علي صالح رسن المحمداوي
م.د. شيماء هاتو فعل البهادلي
كليه التربيه – جامعه البصرة

المقدمه :

الحمد لله حمد الحامدين والشكر له شكر الشاكرين ، نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، هو حسبنا عليه توكلنا واليه المصير ، اما بعد :

كثيرة هي البحوث والدراسات التي تناولت شعراء قبل البعثة النبوية الشريفة واشعارهم ، وقد طبعتها المطابع تحت اسماء وعنوانات شتى ، وعلى الرغم من ذلك بقي من لم يحالفهم الحظ ، ويكتب عنهم ، حتى اصبحوا في عداد المجهولين على الادب العربي ، علما إنهم من شيوخه بشهادة شهود عدول ، ومن هؤلاء المجاهيل اديبٍ بارعٍ ، تقيٍ ورعٍ خاض غمار السياسية ، فكان من روادها ، كتب في الشعر حتى فاق شعره ، المعلقات السبع ، اديبا لبيبا فصيحا ، كلامه ينضح حكمة وسدادا ، لم يمدح الحكام بل دمهم وناصر المظلومين ودافع عنهم ٠

تلك هي شخصية ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، وقد نسبت له اسماء منها عبد مناف ، وقيل عمران ، وهذه من الامور المفتراة عليه واسمه واحد هو كنيته ، ابو طالب ، وما قيل ان له ولدا بهذا الاسم ، امر مردود ، وزوجته واحدة هي فاطمة بنت اسد ولم يتزوج غيرها ، وما نسب إليه غيرها مخالف للصواب (١) ٠

كان بحق الحامي الاول للدعوة المحمدية الشريفة ، بادلا كل ما في وسعه لنصرة المسلمين ، وهذا ما اشار إليه ابن ابي الحديد بقوله " فإن من يقرا علوم السير عرف إن الإسلام لولا ابو طالب لم يكن شيئا مذكورا " وهو الذي كفل الرسول صغيرا واواه كبيرا ومنعه من مشركي قريش ، ولقي لاجله عنتا عظيما وبلاء شديدا ، وعلى الرغم من ذلك صبر وظفر (٢) ٠

وقد نالت مواقفه هذه اهتمام الباحث علي صالح المحمداوي ، فدرسه في اطروحة دكتوراه ، تحت عنوان : ابو طالب بن عبد المطلب دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية ، في كلية الاداب جامعة البصرة ، نوه من خلالها إلى دراسة حياة ابي طالب الادبية فقال " نوجه عناية الاخوة الباحثين بان موضوع ابو طالب اديبا يستحق الدراسة " (٣) ٠

وتم ذلك فعلا إذ نالت الجوانب الادبية من حياته اهتمام الباحثة هناء عباس عليوي ، فدرست شعره دراسة ادبية في اطروحة دكتوراه ، في كلية الاداب جامعة الكوفة ، وعلى الرغم مما في الدراسة من حسنات تسجل للباحثة ، بقيت لامية الشاعر تنعى دراسة تخصصية تكشف عن ماهيتها ومضامينها ، لأنها قصيدة طويلة بليغة تعداد ابياتها ليس بالقليل حوت بين

سطورها مضامين شتى ، إذ هي بحاجة إلى دراسة مستفيضة ومعمقة لمعرفة الاسباب التي دعت الشاعر إلى نظمها ، كما يتطلب معرفة زمكنة هذا الحدث الادبي ، الذي

اثار مواقف مختلفة لنقاد الشعر ومتذوقيه ٠

ولهذا توكلنا على الله بـــ دراسة لامية الشاعر ، مستخدمين الضمير (نا) الدال على الجماعة ، لاننا اثنان احدنا قسم تاريخ إسلامي ، والاخر لغة عربية تخصص ادب ، حتى ننتج شيء اقرب إلى المقبولية ، وهذا مـــا تـــم بحمد الله ، إذ كان البحث الاول الذي بين ايدينا ، والثاني تنـــاول مضـــامين لامية الشاعر، ويقع في اكثر من بحث ، قبل البحث الاول منه للنشـــر فـــي مجلة ابحاث البصرة التي تصدر عن كلية التربية ، جامعة البصرة،وقد تناول مناسك الحج بعدها احد مضامين القصيدة، وسيليه بحوث اخـــر ان شـــاء الله تعالى ، وهذا ما نال عجالة الخبير العلمي فقال " حبذا لو درســـت القصـــيدة دراسة نقدية واعية بتجزئة القصيدة الى مضامين تبين منطلقات الشاعر سواء من جانب الصياغة او المعنى " ٠

اما عن المشاكل التي واجهت البحث فكانت بحمد الله قليلة ، لا سيما مواقف خبراء التقويم وفقهم الله تعالى ، فمهما كانوا هم بشر لهـــم ميـــولهم وعواطفهم يحبون ويكرهون ، وبالتالي تقويمهم لاعمال غيرهم عبارة عـــن امزجة يلقي فيها الخبراء إسقاطاتهم على غيرهم ، لذلك اول شيء يقومون به هو قراءة قائمة المصادر لعل الباحث استخدم مرجع حديث سواء اكان بحثـا او رسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه ؟ فهذا يعد راس خـــيط كمـــا يقـــال يوصلهم لمعرفة صاحب البحث ٠

او معرفة إذا كان يترضى على فلان ، ويسلم على فلان ، معناه انه ينتمي إلى هذا المذهب من دون ذاك ، وهذا ما حصل مع احدنا ، عندما قيم احد الخبراء بحثه ، فوصل في القراءة إلى صفحة كذا فوجده لم يترضى عن كذا شخصية ، كتب البحث غير صالح للنشر ٠

والحال نفسه ، إذا كان يقول عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فهو معتقده كذا ، وإذا حذف كلمة واله معناه انه من مذهب كذا ، ولهذا حاولنا تجاوز هذه العقبة فاستخدمناها مختصرة (ص) وهذا لم يرض احد الخبراء فقال " كل (ص) تستبدل إلى صلى الله عليه واله "وهذا عليه مشكل لان الكلمة الاخيرة تستعملها طائفة واحدة من المسلمين واربع طوائف منهم ترفضها ، فهل نجبرهم على دلك ام مادا ؟ ٠

وإذا تمكن احد الخبراء من معرفة صاحب البحث ، فعليه السلام ، وقد كتب احدهم إلى احدنا لقد عرفت اسمك فذكره ، وبعد سلسلة اتهامات رفض البحث ، هذا إذا كان رجلا ، فما بالك إذا كانت امراة فعلى الإسلام السلام ، ولهذا كان احد الخبراء يعرف احد الباحثين فيخاطبه بالمفرد المذكر ، محاولا إقصاءه من البحث فقال " خلاصة القول : البحث بشكله الحالي يحتاج إلى اعادة صياغة ودلك لأنه تنقصه الوحدة الموضوعية والمنهجية ، وهو لا يحتاج إلى باحثين احدهم من قسم التاريخ والاخر من قسم اللغة العربية ، **يكفي باحث واحد من قسم اللغه العربيه** ليقدم تاريخية المناسبة التي قيلت فيها ليركز بدراسته على نقديتها التي غابت هي الاخرى عن محورية البحث ، كما غابت محورية المناسبة التي قيلت فيها " ٠

للرد على دلك نقول : نحن لم نرى إنسان تعجل في اخرته على دنياه ولم يعط نفسه فسحة من الوقت ليرى ما تؤول إليه النتائج ، فقد تعجل علينا

بالدراسة النقدية ، وهذا ليس موضوع البحث ، الذي سيرد لاحقا ان شاء الله مع الدراسة الفنية للقصيدة ، وعنوان بحثنا الحالي واضح لا يحتاج إلى لبس ، والظاهر ان الخبير اختلطت عليه الاوراق واصبح لا يميز بين الاسود والابيض وكانه يعاني من مشكلة ما ؟ ٠

اما عن الملاحظات المنهجية التي اشار إليها فلم يطلعنا عليها ، والوحدة الموضوعية التي اشار إليها هي ملاحظة واحدة واجرينا تعديلها ، فلا ندري لمادا التحامل هل لانه عرف احد الاشخاص الدين كتبوا البحث ؟ ومع هذا فما ذنب الاخر ٠

وعن طول المقدمة ، التي اتخذت وسيلة للطعن في البحث ، فلا ندري هل ان الخبير كلاسك في افكاره ام مع الحداثة ؟ ولنا خير دليل في مقدمة ابن خلدون فقد كانت كتابا كافيا وافيا ، وهي عبارة عن مقدمة لكتابة العبر وديوان المبتدا والخبر ، والحال داتها مع ابن حجر في مقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ولهدا فما المشكل إدا كانت المقدمة تمان صفحات ؟!!!!!!!!!!!!!!! ٠

ولهدا اصبح لزاما على الباحتين ان يعرفوا امزجة الخبراء الدين يقيمون بحوتهم ، ومعرفة ما يحبون وما يكرهون ، ودليل دلك ان احد الخبراء الدين قيموا البحث يريد الإشارة إلى مضمون البحث الثاني ، فقال " لم يوضح الباحتان في المقدمة ما هية البحث الثاني ، إدا كان هدا البحث الاول ، وهل له علاقة ارتباطية بفقرتي البحث الاول " ٠

وقد يلحظ الاجحاف بحقنا في قول الخبير عندما جعل البحث فقرتين ، وكانه يستصغر قدر البحث ، في حين هو مؤلف من ثلاث مباحث وليس فقرتين كما ادعى الخبير ، اما عن الإشارة إلى البحث الثاني كان حينها غير

مقبول للنشر اي بعده مخطوط ، وقد فعلنا ذلك واشرنا إلى بعض ابحاثنا في إثناء اشرافنا على رسالة ماجستير فاصبح ذلك وبالا علينا واتخذها المناقشين حجة للتشهير بالطالب وبالتالي حذفت ، وذكرناها في بعض المواضع من ابحاثنا قالوا يريدها وسيلة اعلامية للتعبير عن نفسه وهذا الكلام موثق بخطوط الخبراء ، وبالتالي اشكل علينا فاصبحنا لا نعرف القبلة ، وإلى اين نتوجه في الصلاة ؟ ...

ثم ان الخبير نسى نفسه وراح يقرر هذا يرفع وذاك يبقى ، فاقترح رفض الفقرات المتعلقة بنبوءة الشاعر ، وكذلك ما يتعلق في خليل الرحمن (ع) في حين هي شواهد تاريخية من صلب البحث ، وهذه احد الوسائل الذي اراد منها الخبير إقصاء الباحث من قسم التاريخ بحجة انه لا دور له ، والإبقاء على قسم اللغة العربية ، واخيرا نقول كما قال الحق تعالى {... كذلك كِدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دينِ الملكِ إلا ان يشاء الله نرفع درجاتٍ من نشاء وفوق كل ذي علمٍ عليمَ } يوسف٧٦ .

تمهيد: قد يتساءل بعضهم ويقول : هل كان ابو طالب شاعرا حتى تكون له لامية ؟ وهل له نقادا ؟ حتى يكون موضوعا يستحق الدراسة ، لذلك نقول : إن فكرة دراسة الموضوع لم تكن وليدة صدفة او فكرة حادثة ، بل اخذت من الباحثين ما تستحقه ، وقد عرضاه على اساتذة مختصين ، فرفضوها ظنا منهم إن الرجل غير معروف بهوية شاعر ، ولم يكن له نقادا ، وهم بهذا بخسو حقه كما بخسه اصحاب كتب طبقات الشعراء الذين ترجمو لمن هب ودب ، ولم يترجموا له ، إذ وصل بهم الامر ترجمة شخصيات وهمية ، وذكروها بهوية شعراء ، وليس ادل من ذلك ترجمتهم إلى احيحة بن الجلاح

وعدوه شاعرا جاهليا ، في حين انه شخصية مجهولة ، وضع لاهداف نحن لم نكن بصددها (٤) ٠

ومن الغريب ، ان اليعقوبي وضع عنوانا اسماه (شعراء العرب) ذكر فيه اسماء شعراء ما انزل الله بها من سلطان ، سواء الذين عاشو قبل البعثة او بعدها ، ولم يذكر من بينهم ابي طالب فقال : كانت العرب تقيم الشعر مقام الحكمة وكثير العلم ، فإذا كان في القبيلة الشاعر الماهر ، المصيب المعاني ، المخير الكلام ، احضروه في اسواقهم التي كانت تقوم لهم في السنة ومواسمهم عند حجهم البيت ، حتى تقف وتجتمع القبائل والعشائر ، فتسمع شعره ، ويجعلون ذلك فخرا من فخرهم ، وشرفا من شرفهم ، ولم يكن لهم شئ يرجعون إليه من احكامهم وافعالهم إلا الشعر ، فبه كانوا يختصمون ، وبه يتمثلون ، وبه يتفاضلون ، وبه يتقاسمون ، وبه يتناضلون ، وبه يمدحون ويعابون ، فكان ممن قدم شعره في جاهلية العرب على ما اجمعت عليه الرواة واهل العلم بالشعر ، وجاءت به الاثار والاخبار ، من شعراء العرب في جاهليتها مع من ادركه الإسلام ، فسمي مخضرما ، فإنهم دخلوا مع من تقدم ، فسموا الفحول ، وقدموا على تقدم اشعارهم في الجودة ، فإن كان بعضهم اقدم من بعض وهم على ما بينا من اسمائهم ومراتبهم على الولاء ، فاولهم امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر اكل المرار بن معاوية بن ثور ، وهو من كندة ، والنابغة الدبياني ، وزهير بن ابي سلمى ، والاعشى ، وعبيد بن الابرص ، ومهلهل وهو امرؤ القيس بن ربيعة ، وعلقمة بن عبدة ، والحارث بن حلزة ، وعمرو بن كلثوم ، وسعد بن مالك ، والاسود بن يعفر ، وسويد بن ابي كاهل ، واوس بن حجر ، وذو الاصبع العدواني ، وبشر بن ابي خازم ، وعنترة بن شداد ، وعبدة بن

الطبيب التميمي ، والمتلمس ، وابو دؤاد الايادي ، والمرقش الاكبر وهو عوف ، ، والمرقش الاصغر ، وهو ربيعة بن معاوية ، والمسيب بن علس ، وعدي بن زيد ، وسلامة بن جندل ، وسحيم بن وثيل ، والجميح الاسدي ، وحاتم الطائي ، وطفيل الخيل ، والسفاح ، وتابط شرا ، وابن المضلل الاسدي ، وكعب الامثال الغنوي ، ومروان القرظ وغيرهم (٥) ٠

ومن الجدير ذكره إننا ذكرنا اسماء الشعراء سواء اكان المشهورين منهم او لا ؟ لندلل على حجم مظلومية الشاعر وعدم ذكره اسوة بهؤلاء الشعراء ، حتى يكون القارئ على بينة ، وبدل من ان تسجل نقطة ايجابية للبحث ، عدت سلبية من قبل احد الخبراء الدين قيموا البحث فقال " لا داعي لهذا التعداد الفكرة واضحة عدم ذكر ابي طالب كشاعر " هذا ولا نعرف من اين اتضحت الفكرة لولا هذا التعداد ؟ ٠

وقد يتساءل بعضهم الاخر عن اسباب الإهمال هذه ، نقول : لا ذنب للرجل سوى انه ابو الإمام علي بن
ابي طالب (عليهما السلام) وعلى اثر ذلك رميَ بشتى التهم ، واهملت إشعاره ، وإذا اقتضت الضرورة ذكرها ، تذكر في موضع القدح وليس المدح ، في حين استشهد في بعض ابيات اللامية من قبل شخصيات مهمة في الدولة الإسلامية ، وفي مقدمتهم النبي الاكرم (ص) وبعض صحابته ، وهذا شرف كبير للشاعر ولشعره ايضا ، وما اعظمه من شرف ، ذلك الذي ناله الشاعر من النبي (ص) إذ رددت اشعاره في مواقف شتى ، منها :
اولاً : لما نظر رسول الله (ص) إلى القتلى يوم بدر قال " لو ان ابا طالب حي لعلم ان اسيافنا قد اخذت بالماثل ولذلك يقول ابو طالب :

كذبتم وبيت الله إن جد ما ارى لتلتبس اسيافنا بالماثل

وينهض قوم في الدروع إليكم نهوض الروايا في طريق حلاحـــل "(٦)

ومما تجدر الإشارة إليه ان عمرا بن الخطاب ، استشهد بهذين البيتين ، وهذا ما روي عن ابن عباس قوله " خرجت مع عمر بن الخطاب في بعض اسفاره فإنا لنسير ليلة وقد دنوت منه إذ ضرب مقدم رحله بسوطه " وانشد دلك (٧)

ثانيا : لما قطعت ساق عبيده بن الحارث بن عبد المطلب في معركة بدر قال : يا رسول الله الست شهيدا، قال بلى قال : اما والله لو كان ابو طالب حيـــا لعلم اني احق بما قال :

كذبتم وبيت الله يبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله وندهل عن ابنائنا والحلائل (٨)

ثالثا : جاء اعرابي إلى النبي محمد (ص) يشكو له سوء حالة قومه من شدة العطش ، فانشد :

اتيناك والعذراء يدمي لبانها وقد شغلت ام الصبي عن الطفلِ

والقى بكفيه الفتى لاستكانة من الجوع ضعفا قائما وهو لا يخلِ

فقام رسول الله (ص) وهو يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمـــد الله واثنى عليه ثم رفع يديه نحو السماء وقال : اللهم اسقنا غيثا مغيثـــا مرئيـــا مريعا سريعا غدقا طبقا عاجلا غير رائث ، نافعا غير ضار تملا به الضرع ، وتنبت به الزرع ، وتحيى به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ، فما رد النبي يده إلى نحره حتى القت السماء باوراقها ، وجاء اهل البطانة يصيحون: يا رسول الله الغرق الغرق ،فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم حوالينـــا ولا علينا ، فإنجاب السحاب عن المدينة حتى احدق بها كالإكليل فضحك رســـول الله (ص) حتى بدت نواجده ثم قال : لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه

، من ينشدنا قوله ؟ فقام امير المؤمنين (ع)علي بن ابي طالب فقـــال : يـا رسول الله كانك اردت قوله :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلود به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نقاتل دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله وندهل عن ابنائنا والحلائل (٩)

رابعا : قال ابن هشام : اقحط اهل المدينة فاتوا رسول الله (ص) فشكوا ذلك إليه ، فصعد المنبر فاستسقى ، فما لبث ان جاء المطر ما اتاه اهل الضواحي يشكون منه الغرق ، فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فإنجاب الســحاب عــن المدينة فصار حواليها كالإكليل ، فقال رسول الله (ص) لو ادرك ابو طالــب هذا اليوم لسره ! فقال له بعض اصحابه : كانك يا رسول الله اردت قوله :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل (١٠)

وقد كثر الاستشهاد بهذا البيت إذ حدت الزهراء (ع) حدو ابيهــا (ص) واستشهدت به عندما دخلت على الرسول (ص) في ساعة احتضاره ، فهوت عليه باكية نادبة قائلة :

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

ففتح الرسول (ص) عينيه وقال بصوت خفيف " يا بنية هذا قول عمــك ابي طالب " (١١) واستشهدت به

السيدة عائشة زوج النبي (ص) (١٢) وكذلك ابن عمر (١٣) ٠

وقد قرئت لامية ابي طالب في مجلس السفاح العباسي ، وهذا ما روي عن عبد الله بن موسى عن ابيه قوله " دخلت مع ابي على ابي العباس السفاح وانا غلام حديث السن فالتفت إلى ابي فقال : لعل ابنك هذا يروي لامية ابي طالب ، قال له : نعم يا امير المؤمنين . قال : مره لينشدها ، فقال لي : قــم فانشده إياها فقمت فانشدته إياها وانا قائم " (١٤) ٠

هذا الامر ان دل على شيء إنما يدل على اهميتها ، لذلك اراد السفاح اختبار قابلية عبد الله بن موسى على الحفظ ، هل انه من اهل الإتقان ؟ وربما يتساءل بعضهم عن سبب اختيار اللامية من دون إشعار العرب ، للرد على ذلك نقول : انه اختارها لشهرتها ، ولكثرة مضامينها التي تحويها ، فضلا عن طولها وتعدد ابياتها بحيث يصعب حفظها ، وبلا تشبيه يمكن ان تعد منزلتها من بين إشعار العرب ، بمنزلة سورة البقرة في القران ٠

وقد وردت اللامية او بعض ابياتها في مصادر المسلمين التي اطلعنا عليها من دون ان تكون هناك محاولة جادة لشرحها او دراستها ، سوى ما قام به السهيلي ، ت ٥٨١هـ ، محاولا شرحها وقد وضع عنوانا يشير إلى ذلك ، لكنه في واقع الحال لم يشرحها وإنما الحق بها ضررا بالغا ، فالذي يقرا هذا العنوان يعزف عن دراستها بحجة ان السهيلي قد شرحها ، وفي الحقيقة انه اخذ مفردات انتقائية محاولا شرحها بشكل غير جاد ، إذ بدا من عجز البيت السادس ، واول تشويه اصابها ان الشارح تلاعب في الفاظها فقد بدل عجز البيت المذكور من قول الشاعر (وابيض ماض) إلى (وابيض عضب) في حين ان اللفظتان يؤديان معنى واحد وهو ما يدل على السيف الحاد او القاطع مؤثر الضربة ، وربما هذا غير مقصود منه لأنه لم يقصد شرح القصيدة وإنما شرح كتاب السيرة النبوية لابن هشام ، وبما ان الاخير اورد اللامية في كتابه حاول السهيلي انتقاء بعض الفاظها وشرحها ، لذلك قفز من عجز البيت السادس إلى صدر البيت العاشر الذي يتناول وصف صنمي قريش اساف ونائلة ، مرورا في البيت الحادي عشر ، ومن هناك إلى البيت الرابع عشر الذي يتناول مناسك الحج في مكة لا سيما جبالها ثور وثبير ، كما تناول الحجر الاسود ، وموطئ النبي إبراهيم (ع) والصفا

والمروة ، والمشعر الاقصى لأنها من مناسك الحج ، هذه وردت في الابيات الرابع عشر إلى البيت لرابع والعشرين ، ومن هناك إلى البيت الثاني والثلاثون ، مختارا منه عبارة (نبزي محمدا) وهي في الديوان ، وردت في البيتين الحادي والثاني والثلاثون ، وقد اكد عليها الشاعر فقال : كذبتم وبيت الله نترك محمدا ، وفي بيت اخر كررها وقال نبرا محمد ، وقد اهمل الشارح موقف الشاعر عندما تحدى المشركين واعلن صلابة موقفه ، وكانه قال لهم خسائم ان تصلوا إلى محمد ، فاختار عبارة (نبزي محمدا) الذي تلاعب في الفاظها ابن هشام وتابعه على دلك شارح القصيدة ، ثم اختار من عجز البيت الرابع والثلاثين عبارة (نهوض الروايا) مبينا ان المقصود بالروايا الجمال ، ولا نعتقد هذه المفردة بحاجة إلى إيضاح لأنها مفهومة وسميت بدلك لأنها تحمل الماء فيروى منها العطاشى ، وقد ترك ما هو اهم من هذه المفردة ، وهو نهوض القوم بالحديد ، والاجدر ان يشرح مفردة الصلاصل ، الذي قال عنها " المزادات لها صلصلة بالماء" تبدو غير معروفة ، وعند البحث عنها وجدنا إنها موضع على طريق مكة تكره الصلاة فيه لاسباب لم نعنى بذكرها (١٥) هو ماء لبني عامر بن جديمة من عبد القيس ، في واد يقال له الجوف به نخيل كثيرة ومزارع جمة ، تحاكم بشانه رهطا من عبد القيس لدى على عمر بن الخطاب ، وصلاصل : بالفتح ، وهو جمع الصلصال مخففا لأنه كان ينبغي ان يكون صلاصيل ، وهو الطين الحر بالرمل ، فصار يتصلصل إدا جف اي يصوت ، فإذا طبخ بالنار فهو الفخار ، ويجوز ان يكون من التصويت ، والصلاصل الفواخت ، مفردها صلصل ، والصلاصل : بقايا الماء ، وهو ماء لبني اسمر من بني عمرو بن حنظلة (١٦)

وصل اللجام صليلا إذا توهمت في صوته مدا ، وان توهمت ترجيعا قلت : صلصل ، وكل دي صلابة يصلصل ، وتصل البيض إذا نقفتها بالسيوف ، والطين صلصال لتصلصله إذا حرك ، والخزف صلصال لتصلصله إذا حرك ، فإذا طبخ فهو فخار ، وخلق ادم من طين ، ومكث في الشمس اربعين يوما حتى صار صلصالا (١٧)

وعلى الشارح ان يبين نبوءة الشاعر بنهوض قوم يحاربون المشركين ، شبه نهوضهم بنهوض الراويا اي الجمال ، من دون استخدام احد ادوات التشبيه ، لا سيما وان الشاعر عطف البيت الذي نحن بصدده والذي قبله على اللذين قبلهما ، وبالمعنى الادق انه عطف البيتان الثالث والرابع والثلاثين على البيتين الاول والثاني والثلاثين ، الا يستوقفه دلك ، اي من هم هؤلاء القوم ، لا سيما وان الشارح هو بصدد شرح سيرة النبي لابن هشام ، وان الاخير اشار الى حادثة وقعت يوم بدر ، ممكن ان يستشف الشارح منها المراد بهؤلاء القوم ، وقد كانت حادثتهم معروفة يوم بدرعندما خرج عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، ودعو إلى المبارزة ، فقال رسول الله (ص) : قم يا عبيدة بن الحارث ، وقم يا حمزة ، وقم يا على ، فلما قاموا ودنوا منهم ، قالوا : من انتم ؟ قال عبيدة : عبيدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال على : على ، قالوا : نعم ، اكفاء كرام ، فبارز عبيدة ، وكان اسن القوم ، عتبة بن ربيعة ، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز على الوليد بن عتبة ، فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله ، واما على فلم يمهل الوليد ان قتله ، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين ، كلاهما اثبت صاحبه ، وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فقتلاه ، واحتملا صاحبهما ، فحازاه

إلى اصحابه (١٨) ولما اصيب ساق عبيدة قال : اما والله لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لعلم انى احق منه بما قال :

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله وندهل عن ابنائنا والحلائل (١٩)

إلى هنا وتوقف ابن هشام ولم يكمل ، في حين ان بيت القصيد يكمن في البيت الذي يليه وهو قوله :

وينهض قوم في الحديد إليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

وبما ان هذا البيت لا يروق له حذفه ولم يستشهد به ، جاعلا الدليل في البيتين الذي اشار اليهما ، وهما في حق عبيدة على اعتبار انه صرع شهيدا دفاعا عن النبوة ، وقبال ذلك بخس حق سيفين لا ثالث لهما سلا لأجل الدفاع عن نصرة دين الله ، وقد انصفهما الشاعر حين عبر عنهما بـ (القوم) وربما يعترض معترض ، ويقول هم ثلاثة لا ينطبق عليهما كلمة قوم ، نقول ان الله سبحانه وتعالى عبر عن النبي إبراهيم (ع) بكلمة امة وهو مفرد فقال {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } (٢٠) .

وما اشرنا إليه يمكن ان نعده **الدليل الاول** على نهوض القوم ، وما انصف ابو هفان النحوي صانع ديوان ابي طالب ان جعل هذا البيت رقم اربع وثلاثون ، فتسلسله الصحيح هو ثلاث وثلاثون اي يسبق قول الشاعر :

ونسلمه حتى نصرع حوله وندهل عن ابنائنا والحلائل

حتى تحافظ الابيات على وحدتها الموضوعية .

الدليل الثاني ، نهوض الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) واهل بيته وصحبه ، يوم عاشوراء سنة احدى وستون هجرية ، حاملين رايات الحق

يقاتلون اهل الكفر والفسوق ، وبهذا لم نكن بصدد عقد مقارنه بين قتال النبي واصحابه ضد الشرك ، والإمام الحسين (ع) واصحابه ضد الشرك ايضا لوجود كثير من المشتركات بينهما ، وهل هناك فرق بين قطع ساق عبيدة ، وقطع كفي ابي الفضل ، وايهما اعظم عند الله من كانت له ساق اخرى يتكأ عليها ، وله اصحاب حملوه وغسلوه وكفنوه ، ام من بقي على التراب مسجى لا غسل ولا كفن ، وربما يعترض معترض ويقول ما الدليل على ربط واقعة كربلاء بإحداث البعثة النبوية ، نقول : هذه نبوءة الشاعر ، بدلالة استخدامه الفعل المضارع (ينهض) الذي دل على الحال والاستقبال ٠

وإذا قلت الشاعر لديه فراسة وعرفان ببعض مجاري الامور ، لا علم الغيب كما يتصور بعضهم ، يرفضون الفكرة ، ويتهمونا بشتى التهم ، وقبال ذلك كتبهم حافلة بالوان الغيبيات والإسرائيليات ، وما ادل على ذلك بحيرا الراهب الذي يعلم دلائل النبوه وسطيح الكاهن يعرف كدا وزرقاء اليمامة تبصر على مسافة كدا كيلو متر ، هكدا خزعبلات تصدق وكلام موثق بالحجة القاطعة والدليل الساطع يرفض ، فالمفروض ان يكون شرح القصيدة بهذا الشكل ، وليس ما يفعله بعضهم يسمى شرحا ، وإنما هو الكلمة ومعناها ، اي يخرج معاني الكلمات من قواميس اللغة العربية من دون ربط للحدث ، مثلما يفعله مترجمو اللغة الإنكليزية ، الدين ياخدون معاني المفردات من الإنكليزية إلى العربية وكفى ٠

والاكثر من دلك معظم الباحثين يقرون الكهانة والكهان ، ويؤيدون ما يقولونه وما يفعولونه وعندما يصل الامر إلى ابي طالب يصبح الامر كارثة عظمى إذا قلنا لديه فراسة في موضوع ما ؟ وتقوم القيامة ، وحتى لا يكون الامر تجني على الاخرين ندكر قاله احد الخبراء الدين قيموا البحث " هل هدا

منهج الباحثين في الدراسة ، انكما تكتبان للبحث العلمي وليس للذين يسلكون مسلكا غير علمي ولا يرضيهم ما يطرح من اراء ، لذا ارجوا رفع مثل هذا الكلام الذي ليس له داع في بحث علمي ؟ " ٠

وللرد على ذلك نقول : هل بحث علمي واخر لا علمي ، فلم يوضح الخبير المحترم المصاديق عنهما ، رغم تكراره للمصطلح ، وهل تحليل النصوص الشعرية وقراءتها قراءة صحيحة ، منهجا لا علمي حسب زعم الخبير ؟ ولماذا رفع هذا الكلام ، هل انه يولد حساسية جلدية لا سامح الله ام مادا ؟ ٠

العجيب في التاريخ وما ذكره الخبير اعجب ، وهو نفسه يقرا ويقر نبوءات وتكهنات بحيراء الراهب ، وتاريخ النبوة حافل بهذه الاشياء ، تقرا وتدرس ولا احد يعترض عليها ، والاعتراض على تفسير ما قاله ابو طالب ، وهذه المصيبة العظمي ، لا سيما اذا كان الخبير ممن يصلون القبلة ويقرون ان لا اله الا الله محمد (ص) رسول الله ٠

ومن كلمة صلاصل إلى البيت التاسع والثلاثين اختار منه عبارة غير درب مواكل ، ومن البيت الذي يليه اختار كلمة تمال اليتامى وهي في الديوان ربيع اليتامى ، هذا ولا نعرف السر الذي من اجله تلاعب ابن هشام في الفاظ القصيدة ، فكلمة تمال اليتامى تعني القائم بامرهم ، والتمال بالكسر : الغياث ، يقال : فلان تمال قومه ، اي غياث لهم يقوم بامرهم ، والمتمل الملجا (٢١) والمراد من قول الشاعر ، تمال اليتامى عصمة للارامل ، اي يمنعهم من الضياع والحاجة (٢٢) ٠

المتمعن لمفردة تمال اراد منها الشاعر تشبيه من دون استعمال احد ادوات التشبيه المتعارف عليها ، ولعلها حذفت ، وهو تشبيه بليغ ، ومنها

التمالة : بياض البيضة الرقيق ورغوته ، وبه شبهت رغوة اللبن (٢٣) وما يشكل على ذلك ان كلمة تمال لفظة غير محببة ومنها التمل التي تعني شدة السكر من هول الخمرة ، وهذا ما يجعلنا ان نرفض ورود هذه المفردة على لسان الشاعر الذي تتصبب الفاظه اسلاما وإيمانا ، تم ان مفردة ربيع ادق واكثر قوة في التشبيه ، على اعتبار ان اليتامى (نبات) مشبه ، والنبي (الربيع) مشبه به ، اي إنهم ينمون ويهتزون به كالنبات ينمو ويهتز في الربيع (٢٤) ٠

ولذلك قيل : الشتاء ربيع المؤمن ، لانه يرتع فيه في روضات الطاعات ويسرح في ميادين العبادات وينزه القلب في رياض الاعمال فالمؤمن فيه في سعة عيش من انواع طاعة ربه فلا الصوم يجهده ولا الليل يضيق عن نومه وقيامه كالماشية تربع في زهر رياض الربيع ، لانه فيه الخصب ووجود المياه والزرع

ولهذا كانو يقولون للرجل الجواد ، ربيع اليتامى فيقيمونه مقام الخصب والخير كثير الوجود في الربيع (٢٥)

والربيع بعض العرب يجعله الفصل الذي يدرك فيه الثمار ، الربيع الاول ويسمي الفصل الذي يتلو الشتاء وتاتي فيه الكماة والنور الربيع الثاني ، وكلهم مجمعون على ان الخريف هو الربيع ، ويسمى بعضهم الشتاء ربيعين : الاول منهما ربيع الماء والامطار ، والثاني ربيع النبات لان فيه ينتهي النبات منتهاه ، والشتاء كله ربيع عند العرب من اجل الندى ، والمطر عندهم ربيع متى جاء ، والربيع عند العرب ربيعان : ربيع الشهور وربيع الازمنة ، فربيع الشهور شهران بعد صفر ، واما ربيع الازمنة فربيعان : الربيع الاول وهو الفصل الذي تاتي فيه الكماة والنور وهو ربيع الكلا ، والثاني وهو

الفصل الذي تدرك فيه الثمار ، ومنهم من يسميه الربيع الاول ، وكانت العرب تجعل السنة ستة ازمنة ، شهران منها الربيع الاول ، وشهران صيف ، وشهران قيظ ، وشهران الربيع الثاني ، وشهران خريف ، وشهران شتاء (٢٦) وهكذا استمر السهيلي في شرح بقية ابيات اللامية ، مما سنقف عنده في بحث مضامين القصيدة في البحث الثاني والثالث ان شاء الله تعالى ٠

وبعد السهيلي شرحها علي جابي الذي كان حيا ١٣٢٧ ه - ١٩٠٩ م وهو علي فهمي بن شاكر الموستاري ، الشهير بجابي زاده ، عالم ، واديب ، قام بشرحها في كتاب اسماه طلبة الطالب في شرح لامية ابي طالب (٢٧) وقد طبع هذا الكتاب في الاستانة سنة ١٣٢٧(٢٨) وما يؤسف له إننا لم نطلع على هدا الشرح ، حتى نغني البحث منه ٠

المناسبه التي قيلت فيها اللامية :

من المعروف إن لكل قول مناسبة يقال فيه ، تكون سببا له ، وهذا القول يجب ان يتناسب مع المناسبة ، وقد روي عن امير المؤمنين (ع) قوله "لكل مقام مقال " وفي الوقت نفسه حذر من القول المتناقض فقال " شر القول ما نقض بعضه بعضا " وفي نزول الايات القرانية اسباب ، كان تحدث حادثة معينة ينزل فيها قرانا ، فتؤرخ الحادثة ، وتكتب اسباب نزولها ، وهذا ما اصطلح عليه اسباب النزول ، وفي الحديث النبوي جاء عن الرسول (ص) قوله : الكلام ثلاثة ، رابح ، وسالم ، وشاحب ، فالرابح الذي يذكر فيه الله ، والسالم الذي يقول ما احب الله ، واما الشاحب الذي يخوض في الناس " (٢٩)

طبقا لهذه الضابطة ، كيف نفهرس قول ابو طالب في لاميته ؟ هل كان كلامه رابحا ، اي فيه ذكرا لله ، ام سالما ، ورد فيه ما احب الله ، ام

انه يخوض في الناس ؟ الحكم في هذا يعود إلى النظر في الفاظ اللاميه ، ومعرفة المقام الذي قيلت فيه ، هاتان الضابطتان هما اللتان تحددان قوله ، والذي يعنينا من كل ذلك المناسبة التي قيلت فيها اللامية ، وهل ثمة مناسبة افضل من حماية الرسول (ص) وفي ذلك روايات منها :

الروايه الاولى ، ما رواه ابن إسحاق بقوله " وقام ابو طالب دون رسول الله (ص) وكان احب الناس إليه فشمر في شانه ، ونادى قومه ، قال قصيدة تعود فيها منهم ، وباداهم في اخر فقال " وذكر سبعة ابيات من اللامية مبتدئ من البيت الثالث ، حتى البيت التاسع (٣٠) ٠

الروايه الثانيه ، وضع ابن هشام عنوانا اسماه شعر ابي طالب في معاداة خصومه فقال " فلما خشى ابو طالب دهماء العرب ان يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي تعود فيها بحرم مكة وبمكانه منها ، وتودد فيها اشراف قومه ، وهو على دلك يخبرهم وغيرهم في دلك من شعره انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشيء ابدا حتى يهلك دونه فقال " ثم دكر لامية الشاعر (٣١) ٠

والعجيب في الامر ان السهيلي شارح السيرة النبوية لابن هشام اخذ عنوان ابن هشام ، وحوره فاسماه " ابو طالب يفخر بنفسه وابن اخيه " ناسبا دلك إلى ابن هشام (٣٢) وبهذا قول ابن هشام ما لم يقل ، ومما تجدر الإشارة إليه إننا لا نميل إلى صحة هذا القول ، بدليل ان نبي الرحمة (ص) لم يفتخر على اي احد في يومٍ ما ، بدليل قوله (ص) " اي رب خلقتني سيد ولد ادم ولا فخر واول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر حتى انه ليرد على الحوض اكثر مما بين صنعاء وايلية " (٣٣) وما جاء عن الإمام الحسن (ع) قوله " اصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمدا منها

واصبحت العجم تعرف حق العرب بان محمدا منها يطلبون حقنا ولا يردون إلينا حقنا " (٣٤)وما قال اصبحت بني هاشم تفتخر على قـريش ان محمـدا منها٠

تم ان القصيدة لم تكن قصيدة فخر ، وإنما حوت مضامين عدة ، منها مناسك الحج ، وذكر بعض القبائل والشخصيات ، وبيان موقف الشاعر مـن الدعوة الإسلامية وغيرها ، والمتير في الامر ، ان المراد من كلمة ابن اخيه ، يعني النبي الاكرم ، فيجب ان نشير إليه بصفة النبوة عندما نـذكره ، ولا يجوز نسبته لعمه ، لا عيبا في الاخير ، وإنما نقتدي بما اشار إليه القـران بصفة الرسالة والنبوة ، فالسهيلي كانه يستصغر مقام النبي (ص) عندما قال " وابن اخيه" هذه المواقف وغيرها هي التي جرت الويلات علـى المسـلمين وشجعت المشركين على وضع رسوم مسيئة لمقام النبوة ، وربما يعـذرون على دلك لانهم وجدوا الإساءة للنبي موجودة في افكار النهج الاموي ٠

وقد علق الخبير العلمي على دلك ساخرا فقال " هل اطلع الاوربيون على إساءة بني امية للرسول (ص) ؟ " وهذا الامر لا يحتـاج رد ، بـل ان الخبير اراد ان يسخر من البحث وكاتبيه فما وجد فرصة الا هذه وامثالها ٠

الروايه التالته : ان يصرح بها ابو طالب في حياطته الرسول (ص) والذب عنه عندما حاولت قريش قتله ، لدلك اختار الشعب ليكون مامنا يستطيع من خلاله حماية رسول الله (ص) وبعد إن جاء نصر الله وكشفت الغمة عـنهم ، دخل هو واصحابه الكعبة ، واخذ استارها فقال " اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا " ثم انصرف إلى الشعب وقال هذه القصيدة (٣٥) ٠

الروايه الرابعه : ان الشاعر قالها في الحصار والمقاطعة التي فرضتها قريش على بني هاشم إذ تعاقدت فيها بطون قريش ، وتمالاوا على بني هاشم وبني المطلب ان لا يؤووهم ، ولا يناكحوهم ، ولا يبايعوهم ، حتى يسلمو إليهم رسول الله (ص) فدخل بنو هاشم وبنو المطلب ، مسلمهم وكافرهم شعب ابي طالب انفين لذلك ممتنعين منه ابدا ، ما بقوا دائما ، ما تناسلوا وتعاقبوا، وفي ذلك عمل ابو طالب قصيدته اللامية(٣٦)٠

الروايه الخامسه عن ابن حجر قال " قصيدة لابي طالب ذكرها بن إسحاق في السيرة بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا قالها لما تمالات قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الإسلام اولها :

ولما رايت القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العرا والوسائل

وقد جاهرونا بالعداوة والادى وقد طاوعوا امر العدو المزايل

٠ (٣٧)

في حين ان هدان البيتان لم يكونا بداية القصيدة ، وإنما هما الثالث والرابع منها ، وانه تابع ابن إسحاق وابن هشام على خطاهما ، ونقل منهما متجاهلا ديوان الشاعر وكانه غير موجود ، علما ان ابن إسحاق في كتابه السير والمغازي لم يذكر الا ابيات محدودة ، وهذا الامر ان دل على شيء إنما يدل على ان النسخة الموجودة بين ايدينا لهذا الكتاب هي غير النسخة التي اطلع عليها ابن حجر ، بدليل انه وجد في نسخته ثمانين بيتا من اللامية .

الروايه السادسه : انه نظمها عندما بعثت قريش إليه ان يعطيهم النبي محمد يقتلونه وقبال ذلك يامرونه عليهم فقال قصيدته الطويلة التي يقول فيها :

الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل (٣٨)

.

مما تقدم يتضح إن القصيدة طويلة ومضامينها كثيرة ، فمن المستحيل ان يكون نظمها في موقف واحد ، وإنما هي ترجمة طويلة لموقفه من الـدعوة الإسلامية ، لذلك كان له في كل موقف شعراً ، في القافيـة نفسـها حتمـا اخرجت القصيدة بهذا الشكل ، وبمعنى اخر انها مقطوعات شعرية قيلت في مناسبات شتى ، وليس مناسبة واحدة ، وقد يكون سبباً في عـدم وصـولها كاملة في المصادر التي ذكرتها ٠

وبما ان القصيدة شكلت محور هذا البحث ، والبحوث التي تليه ، ان شاء الله تعالى حري بنا ان نذكرها نقلا من ديوان الشاعر ، وهي كما قال :

١. خليلي ما اذني لاول عـاذل بصغواء في حق ولا عند باطل
٢. خليلي ان الراي ليس بشركة ولا نهبة عنـ ـد الامور التلاتل
٣. ولما رايت القوم لاود فيـهم وقـد قطعوا كل العرا والوسائل
٤. وقد صارحونا بالعدواة والاذى وقد طاوعوا امر العدو المزايل
٥. وقد حالفوا قوما علينا اظنة يعضون غيظا خلفنا بالانامل
٦. صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة وابيض ماض من تراث المقاول
٧. واحضرت عند البيت رهطي وإخوتي وامسكت من اثوابه بالوصائل
٨. فيـ ـ ـ ـما معا مستقبلين رتاجه لدى حيث يقضى نسكه كل قافل
٩. وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم بمفضى السيول من إساف ونائل
١٠. موشمة الاعضاد او قصراتها محيسة بين السديس وبازل
١١. ترى الودع فيها والرخام وزينة باعناقها معقودة كالعثاكل
١٢. اعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بشرٍ او ملحق باطل
١٣. ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ومن مفتر في الدين ما لم نحاول
١٤. وثور ومـ ـ ـن ارسى ثبيرا مكانه وعيرٍ وراق في حراء ونازل
١٥. وبالبيت ، ركن البيت ، من بطن مكة وبالله إن الله ليس بغافل
١٦. وبالحجر المسود إذ يمسـ ـ ـحونه إذا اكتنفوه بالضحى والاصائل
١٧. وموطئ إبراهيم في الصخر وطأة على قدميه حافيا غير ناعل
١٨. واشواط بين المروتين إلى الصفا وما فيهما من صورة وتماثل
١٩. وما حج بيت الله من كل راكب ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
٢٠. وبالمشعر الاقصى إذا عمدوا له إلالا إلى مفضى الشراج القوابل

٢١.وتوقافهم فوق الجبـ ـال عشية يقيمون بالايدي صدور الرواحل
٢٢.وليلة جمع والمنازل من منى وما فوقها من حرمة ومنازل
٢٣.وجمع إذا ما المقربات اجزنه سراعا كما يفزعن من وقع وابل
٢٤.وبالجمرة الكبرى إذا ضمدوا لها يؤمون قذفا راسها بالجنادل
٢٥.وكندة إذ ترمي الجمار عشية تجيز بها حجاج بكر بن وائل
٢٦.حليفان شدا عقد ما احتلفا له وردا عليه عاطفات الذلايل
٢٧.وحطمهم سمر الرماح مع الظبا وإنقاذهم ما ينتقي كل نابل
٢٨.ومشيهم حول البسال وسرحه وسلميه وخد النعام الحوافل
٢٩.فهل فوق هذا من معاذ لعائذ وهل من معيذ يتقى الله عاذل
٣٠.يطاع بنا الاعداء ودوا لو إننا يسد بنا ابواب ترك وكابل
٣١.كذبتم- وبيت الله- نترك مكة ونظعن ، إلا امركم في بلابل
٣٢.كذبتم- وبيت الله - نبرا محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
٣٣.ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
٣٤.وينهض قوم في الحديد إليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
٣٥.وحتى يرى ذو البغي يركب ردعه من الضغن فعل الانكب المتحامل
٣٦.وإنا لعمر الله إن جد ما ارى لتلتبسن اسيافنا بالاماثل
٣٧.بكف فتى مثل الشهاب سميدع اخي ثقة حامى الحقيقة باسل
٣٨.شهوراً وايامًا وحولاً مجرماً علينا وتاني حجة بعد قابل
٣٩.وما ترك قوم-لا ابالك - سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكل
٤٠.وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل
٤١.يلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
٤٢.لعمري لقد اجرى اسيد ورهطه إلى بغضنا وجزاً باكلة اكل
٤٣.جزت رحمَ عنا أسيداً وخالداً جزاء مسيءٍ لا يؤخر عاجل
٤٤.وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ولكن اطاعا امر تلك القبائل
٤٥.اطاعا بنا الغاوين في كل وجهةٍ ولم يرقبا فينا مقالة قائل
٤٦.كما قد لهبنا من سبيع ونوفل وكل تولى معرضا لم يمايل
٤٧.فإن يقتلا او يمكن الله منهما نكل لهما صاعا بكيل المكايل
٤٨.وذاك ابو عمرو ابى غير مغضبٍ ليظعننا في اهل شاء وجامل
٤٩.يناجى بنا في كل ممسى ومصبح فناج ابا عمرو بنا ثم حامل
٥٠.ويقسمنا بالله ما إن يغشنا بلى قد نراه جهرة غير خاتل

٥١.اضاق عليه بغضنا كل تلعة من الارض بين اخشب فمجادل
٥٢.وسائل ابا الوليد ماذا حبوتنا بسعيك فينا معرضا كالمخاتل
٥٣.وكنت امرا ممن يعاش برايه ورحمته فينا ، ولست بجاهل
٥٤.وعتبة لا تسمع بنا قول كاشح حسود كذوب مبغض ذي دغاول
٥٥.وقد خفتُ إن لم تزد جرهم وترعووا تلاقي ونلقى منك إحدى البلابل
٥٦.ومر ابو سفيان عنى معرضا كأنك قيل في كبار المقاول
٥٧.يفر إلى نجد وبرد مياهـ ـه ويزعم انى لست عنهم بغافل
٥٨.واعلم ان لا غافل عن مساءةٍ كذاك العدو عند حق وباطل
٥٩.فميلوا علينا كلكم إن ميلكم سواءً علينا والرياح بهاطل
٦٠.تخبرنا فعل المناصح انه شفيق وتخفى عارقات الدواخل
٦١.امطعم لم اخذلك في يوم نجدة ولا عند تلك المعظمات الجلائل
٦٢.ولا يوم قصم إذ اتوك الدة إلى جذل من الخصوم المساجل
٦٣.امطعم إن القوم ساموك خطة وإني متى اوكل فلست بايل
٦٤.جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير اجل
٦٥.بميزان قسط لا يغيض شعيرة له شاهد من نفسه حق عادل
٦٦.لقد سفهت اخلاق قوم تبدلوا بنى خلف فيضا بنا والغياطل
٦٧.ونحن الصميم من ذؤابة هاشم وال قصي في الخطوب الاوائل
٦٨.وكان لنا حوض السقاية فيهم ونحن الذرى منهم وفوق الكواهل
٦٩.فما ادركوا ذحلا ولا سفكوا دما ولا حالفوا إلا شرار القبائل
٧٠.بنى امة مجنونة هند كية بنى جمح عبيد قيس بن عاقل
٧١.وسهم ومخزوم قالوا والبوا علينا العدى من كل طفل وحامل
٧٢.وشايظ كانت في لؤى بن غالب نفاهم إلينا كل صقر حلاحل
٧٣.ورهط نفيل شر من وطئ الحصى والام حاف من معد وناعل
٧٤.فعبد مناف انتم خير قومكم فلا تشركوا في امركم كل واغل
٧٥.فقد خفت إن لم يصلح الله امركم تكونوا كما كانت احاديث وائل
٧٦.لعمري لقد وهنتم وعجزتم وجئتم بامر مخطئ للمفاصل
٧٧.وكنتم حديثا خطف قدر فانتم بنا كحطاب اقدر ومراجل
٧٨.ليهن بنى عبد المناف عقوقها وخذلانها وتركنا في المعاقل
٧٩.فإن يك قوم سرهم ما صنعتم سيجتلبوها لاقحا غير باهل
٨٠.فابلغ قصيا ان تنشر امرنا وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل

٨١.ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة إذا ما لجانا دونهم في المداخل
٨٢.ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم لكنا اسى عند النساء المعاطل
٨٣.فإن تك كعب من لوى تجمعت فلابد يوما مرة من تزايل
٨٤.وإن تك كعب من كعوب كبيرة فلابد يوماً انها في مجاهل
٨٥.وكنا بخيرٍ قبل تسويد معشرٍ هم ذبحونا بالمدى والمغاول
٨٦.فكل صديق وابن اخت نعده لعمري وجدنا عيشه غير زائل
٨٧.سوى ان رهطا من كلاب بن مرة براء إلينا من معقة خاذل
٨٨.بني اسدٍ لا تطرفن على القذى إذا لم يقل بالحق مقول قائل
٨٩.فنعم ابن اخت القوم غير مكذب زهير حسام مفرد من حمائل
٩٠.شم من الشم البهاليل ينتمي إلى حسب في حومة المجد فاضل
٩١.لعمري لقد كلفت وجدا باحمد وإخوته داب المحب المواصل
٩٢.فلا زال في الدنيا جمالاً لاهلها وزيناً على رغم العدو المخابل
٩٣.فمن مثله في الناس او من مؤمل إذا قايس الحكام اهل التفاضل
٩٤.حليم رشيد عادل غير طائش يوالى إلها ليس عنه بذاهل
٩٥.فايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير ناصل
٩٦.فوالله لولا ان اجئ بسبة تجر على اشياخنا في المحافل
٩٧.لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التهازل
٩٨.لقد علموا ان ابننا لا مكذب لديهم ، ولا يعنى بقول الاباطل
٩٩.رجال كرام غير ميل نماهم إلى العز اباء كرام المحاصل
١٠٠.وقفنا لهم حتى تبدد جمعهم وحسر عنا كل باغ وجاهل
١٠١.شباب من المطيبين وهاشم كبيض السيوف بين ايدي الصياقل
١٠٢. بضرب ترى الفتيان عنه كانهم ضواري اسود فوق لحم خرادل
١٠٣. ولكننا نسل كرام لسادة بهم يعتلي الاقوام عند التطاول
١٠٤. سيعلم اهل الضغن ابي وابيهم يفوز ويعلو في ليالٍ قلائل
١٠٥. وابيهم مني ومنهم بسيفه يلاقي إذا ما حان وقت التنازل
١٠٦. ومن ذا يمل الحرب مني ومنهم ويحمد في الافاق من قول قائل
١٠٧. فاصبح منا احمد في ارومة تقصر عنها سورة المتطاول
١٠٨. كاني به فوق الجياد يقودها إلى معشرٍ زاغوا إلى كل باطل
١٠٩. وجدت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالطلى والكلاكل
١١٠. ولاشك ان الله رافع امره ومعليه في الدنيا ويوم التجادل

١١١. كما قد اري في اليوم والامس جده ووالده رؤيا هما غير افل (٣٩) ٠

وقد ذكرتها بعض المصادر باختلاف عدد ابياتها فضلا عن الاختلاف في بعض كلماتها وعباراتها إذ وردت في ديوان الشاعر بـ مائة واحد عشر بيتاً ، اسقط ابن هشام منها سبعة عشر بيتا ، وذكر اربع وتسعين ، وقال : هذا ما صح لي من هذه القصيدة ، وبعض اهل العلم بالشعر ينكر اكثرها (٤٠) ٠

قد يتساءل بعضهم عن سبب ذلك ويقول : لماذا اهمل ابن هشام بعض ابيات القصيدة ؟ فالجواب على ذلك معروف ، يتضح من خلال معرفة الابيات التي لم يذكرها ، وهن البيتان الاول والثاني ، اللذان اثبتا صحة صحبة الشاعر للنبي (ص) عندما جعله خليله ، متلما كان النبي إبراهيم خليل الرحمن (ع) إذ جاء في قوله تعالى {٠٠٠واتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً } (٤١) وهذا يتعارض مع المدرسة العقائدية التي ينتمي إليها ابن هشام ، التي تحمل فكرا مفاده ان كل من راى النبي وسمع حديثه من المسلمين فهو صحابي ، وإذا ثبتت صحبة الشاعر للنبي ثبت إسلامه ، وهذا مشكل عندهم ، كيف يكون الشاعر مسلماً ؟ وقد سارت مدرستهم على تكفيره ، وكان بحق ثاني ضحايا التكفير ، بعد تارح ابو النبي إبراهيم (ع) الذي رمي بتهمة ازر وهو عم النبي إبراهيم فجعلوه ابيه ، إذ نسج انصار الفكر الاموي قصص وحكايات حول تكفير ابو النبي إبراهيم وابو طالب ، واساءو تفسير كثير من الايات ، واولوها تاويلاً خاطئا ٠

كما اسقط البيت الثامن والعشرين ، وهو من بين ثلاث ابيات تتحدث عن قبيلتي كندة وبكر بن وائل والحلف بينهما ، وكذلك هي الحال مع البيت الثالث والاربعون ، الدي قدح به الشاعر في رجلين من رجال المشركين هما اسيد وخالد ، ربما عدهم ابن هشام من رجالات قومه ولا يجوز القدح بهما ٠

وكان البيتان الخامس والتاسع بعد الخمسون من بين الابيات التي شملتهم رعاية ابن هشام فحذفهما ! لانهما تبين موقف الشاعر الصريح من اعداء الدعوة الإسلامية وفي مقدمتهم ابي سفيان ، وعلى هذه الشاكلة تعمد في

تاخير الابيات الثلاث التي بين فيها الشاعر حقيقة تاريخية مفادها ان السقاية هي في ال قصي بن كلاب ولم تكن لفلان وفلان كما قيل ويقال ، والهدف من ذلك التاخير هو تفكيك النصوص الشعرية ، حتى تفقد وحدتها الموضوعية ، وبالتالي لا تعطي المعنى المنشود الذي اراده الشاعر ، كما اخر البيتين الثاني والثالث بعد السبعون ، وقدم البيتان السادس والسابع بعد الثمانون ، ثلاث ابيات ، اي حركها من مواضعها للهدف نفسه ٠

وقد حذف البيتين الثامن والتاسع بعد الثمانون ، الثامن الذي يتعلق بقبيلة بني اسد ونهي الشاعر لهم عن القذى وان يقولوا الحق ، والتاسع الذي مدح فيه زهير بن ابي امية ، قيل امه عاتكة بنت عبد المطلب(٤٢) وعده ابن اختهم الذي وصفه بالصدق وانه غير مكذب كما حذف الابيات الرابع والخامس والسادس بعد المائة الذي ذم فيهم اهل الحقد وتوعدهم انه الفائز عليهم في الايام القادمة ، وقد اثبت شجاعته وتحدى كل من يلاقيه يوم النزال وهو ماسك بسيفه ، وقد إصر على مواصلة الحرب مع المشركين حتى يعرف اي طرف يكل ويمل عنها ، وهذا الامر ينم عن عقيدته الصلبة وإيمانه الراسخ ، وذلك لا يرضي انصار النهج الاموي لذلك حذفت هذه الابيات ٠

وذكر السابع بعد المائة ، وحذف الثامن بعدها ، ثم عاد وذكر التاسع ، وحذف العاشر والحادي عشر بعد المائة ، علما ان هذه الابيات تحمل مضمونا واحداً وهو نبوءة الشاعر ، وقراءته المسبقة للاحداث وما ستؤول إليه الامور فيما بعد لذلك كان واثقاً ان النبي محمد سيكون يوما قائد فصائل جيوش المسلمين ، داحراً بهم اهل الباطل ، وهذا ما حدث فعلا عندما قاد (ص) الكتائب يوم فتح مكة ، هذه النبوءة الاولى ، وانه متيقناً وبلا شك ان الله رافع قدره ومعلي مقامه في الدنيا والاخرة ، هذه النبوءة الثانية ، وكان متاكد وصادقاً من ذلك ، مثلما كان جده عبد المطلب ، وابيه عبد الله صادقين في رؤياهما ، اي منامهما ، ولعل ذلك مرتبط في رؤيا عبد المطلب عندما بشر بولادة النبي محمد (ص) وانه السر العظيم الذي اناء بحمله عبد الله بن

عبد المطلب ، وبهذا نحن نسال لماذا هذه الانتقائية في ذكر الابيات وحذفها ؟ الم يكن ذلك مقصوداً ؟ فهو قد وضع القصيدة امامه ، واخذ منها ما ينسجم مع مدرسته التي ينتمي إليها ، وكانه واضعا امامه سلة رطب ياخذ منها ما يلتذ به وما تشتهيه نفسه ، وترك ما ليس كذلك لتلميذه السهيلي الذي انتقى منها الفاظا وعبارات تنسجم مع هواه لشرحها ٠

اراء النقاد حول لاميه ابي طالب :

النقد لغة هو تمييز الدراهم وإعطاؤها إنسانا واخذها ، والانتقاد والنقد : ضرب جوزة بالإصبع لعبا ، ويقال : نقد ارنبته بإصبعه إذا ضربها ، وكل شيء ضربته بإصبعك كنقد الجوز فقد نقدته ، والطائر ينقد الفخ اي ينقره بمنقاره ، والإنسان ينقد بعينيه إلى الشيء وهو مداومته النظر واختلاسه حتى لا يفطن له . وتقول : ما زال بصره ينقد إلى ذلك الشيء نقودا (٤٣) .

والنقد بصورة عامة ملكة الحكم على الاشياء قبولا او رفضا استحسانا او استهجانا ووضعها في منزلة من منازل الحكم لدى الناقد استنادا إلى ذوقه وثقافته ومفهومه العام للحياة والوجود ، وهو فن من فنون الادب يتناول الاثار بالدراسة والتحليل بغية تقويمها ، وبيان ما تنطوي عليه من سمات النجاح والتفوق ، وملامح الإبداع او من مظاهر التقصير وعوامل التردي والإخفاق ، وله مستويات ثلاثة هي الانطباع العاطفي او الحدس الشعوري ، والفكر العقلاني ، والمنظومة الفلسفية المتكاملة ، عن طريقها تتم عملية الوعي التقويمي للاثار الادبية (٤٤)

وبهذا لم يكن همنا إعطاء تعريفا دقيقا للنقد ، لان ذلك لا يعنينا وإنما اوردنا هذا التعريف ردا على سؤال طرحناه ، هل كان ابو طالب شاعرا ؟ وإذا كان كذلك هل له نقادا ؟ وبناء على هذه الضابطة نستطيع ان نحدد من

هو الناقد ؟ يلحظ على التعريف ان الناقد من كان مميزا بين الاشياء ، عارفا غثها من سمينها ، كاشفا عن اسرارها ٠

وبهذا نستطيع قطع الطريق على كل من كان في نفسه اعتـــراض ، كان يقول هل كل الذي ستذكر اسماؤهم نقادا ؟ الجواب قطعا لا فيهم الاديب وفيهم المؤرخ ، وفيهم المفسر المؤرخ وفيهم من يملك ثقافة ادبية تمكنه مـــن ان يميز الجيد من الرديء وله وجهة نظر ، ولهذا فهم نقاد بناء على تعريف النقد الذي اوردناه ، وفي مقدمتهم :

اولا : ابن سلام ، ت ٢٣١هـ قال "وكان ابو طالب شاعرا جيد الكـــلام ، ابرع ما قال قصيدته التي مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠٠ وقد زيد فيها وطولت ٠٠٠وقد علمت ان قد زاد الناس فيها ، ولا ادري اين منتهاها، وسالني الاصمعي عنها فقلت صحيحة جيدة ! قال اتدري منتهاها ؟ قلت لا ! واشعار قريش إشعار فيها لين فتشكل بعض الإشكال " (٤٥)

هذه شهادة واضحة وصريحة من رجل لم يتردد عن نقد الشعر فـــي السر او العلن ، وله موقف واضح من إشعار العرب قبل البعثة ، لا ســيما قوله "وفي الشعر مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ، ولا حجة في عربيـــة ولا ادب يستفاد ولا معنى يستخرج ولا مثل يضرب ولا مديح رائع ولا هجاء مقذع ولا فخر معجب ولا نسيب مستطرف ، وقد تداوله قوم من كتاب إلـــى كتاب ، لم ياخذوه عن اهل البادية ولم يعرضوه

على العلماء ، وليس لاحد - إذا اجمع اهل العلم والرواية الصـــحيحة علـــى ابطال شيء منه – ان يقبل من صحيفة ولا يروى عن صحفي " (٤٦) ٠

فإذا كان في القصيدة شيء مما ذكره ، ما تردد ولافصح عنه ، بـــل اثبت صحتها وجودتها ، واضاف صفة البراعة عليها ، والذي يتدبر معنـــى

هذه المفردة ، يتضح لدية دقة الوصف ، فالبراعة تعني الكمال في كل فضيلة وجمال والبارع هو من فاق اصحابه في العلم وغيره (٤٧) إذا هي قصيدة كاملة المعاني ، فائقة على غيرها من القصائد ، كاملة متكاملة بناء على وصفه إياها ٠

اما بخصوص قوله إنها زيد فيها وطولت ، فلا نعتقد ذلك مثلبة ، وربما منقبة ، ما زال لم يخل في معانيها ولا اسلوبها ، ولم تحدث الزيادة ركاكة في خط القصيدة العام ، ومع هذا انه لم يدلنا على موضع الزيادة والإطالة فيها حتى نتمكن من التحقق فيه ، وهذا الموقف تشبث به بعض النقاد وعلقو عليه اهمية تاركين الجانب الايجابي الذي اورده ابن سلام في وصف القصيدة ٠

وبما إن الشاعر له ديوان شعري تبنى فيه قضية الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه ، فقد كانت هذه القصيدة ابرع ما فيه من حيث المضمون ، وتعدد ذكر الاماكن والاوصاف الخاصة بالنبي والصفات فهي شاملة هادفة متكاملة ذات ابعاد عامة وخاصة ، فضلا عن انها صحيحة وجيدة لان هناك اشارات على اللامية وصفتها بانها ركيكة ومفككة وانها منسوبة إلى ابي طالب ، اما اجادتها فقد جاءت من كل ما ذكر لان بقية القصائد والمقطوعات الموجودة في الديوان تخص غرضا شعريا معينا وتتناول موضوعا واحدا ،ويشير ايضا إلى مساله الوضع والانتحال فيها ، وهذا ما اردنا بيانه عندما استشهدنا بالمصادر التي ذكرت اللامية والتي يلحظ الاختلاف في كلماتها وعباراتها وعددها ايضا .

وربما يفهم بعضهم من قول ابن سلام ان إشعار قريش فيها لين ، انه اراد القدح في القصيدة ، على اعتبار ان ابا طالب قرشيّ ، الجواب لا انه

حكم في صحتها ، عندما ساله الاصمعي ، وبقيّ علينا ان نعـرف موقـف الاصمعي ، لمادا سئل عن القصيدة ولم يكن له رايا فيها ؟ وهـو صـاحب كتاب الاصمعيات الذي تناول فيه بعض الشعراء وشعرهم ، هل انه لم يرق له ان يسمع إطراء القصيدة ومدحها ؟على اعتبار انه في سؤاله اراد قـدحها وليس مدحها ؟ وربما الاول اصح وهو ناتج من بغضه لامير المؤمنين (ع) وهذا ما رواه النمازي بقوله " صاحب كتب خبيث ملعـون يـبغض اميـر المؤمنين (ع) لانه قطع يد جده اصمع بن مظهر في السرقة ..." (٤٨) كما وقف جده ، علي بن اصمع بحضرة الحجاج الثقفي فصاح " ايها الاميـر ان اهلي عقوني فسموني عليا " (٤٩) وهو من المقربين للبيت العباسي ، كافئـه هارون العباسي بمائة الف (٥٠) .

وصفه النووي بانه إمام مشهور من كبار ائمة اللغة المكترين والمعتمدين منهم (٥١)كان من اعلم الناس في فنه " (٥٢) وكان انشد للشعر والمعاني (٥٣) وبما انه يحمل هذه الثقافة الادبية ، فلم لا يسجل له راي نقدي حول القصيدة ، وللاستدراك نقول ربما له موقف منها لكننا لم نطلع عليه .

ثانيـا : قال فخار بن معد الموسوي ، ت ٦٣٠هـ " واعلم انك إذا اعتبرت جميع ما ورد عن ابي طالب - رضي الله عنه - من النظم والنثر والخطب والسجع ، رايته مباينا لما عليه الجاهلية الدين لم يهتدوا إلى الإسلام ، ولـم يعرفوا الإيمان ، وفي بعض ما اوردناه في كتابنا هذا كفاية لمن كان له قلب ، او القى السمع وهو شهيد ،وهذه ابيات نوردها من قصيدة ابي طالب اللامية المعروفة المشهورة المدونة المسطورة " (٥٤).

نعم إن القارئ الذي يطالع الديوان او المصادر التي حوت اخبار الشاعر يجد الروح الإيمانية الداعية إلى الإسلام ، فكل ما لديه من نظم وخطب ونثر وسجع يدل دلالة واضحة على إيمانه ، وعلى موقفه وجهاده في سبيل حماية الدين والحفاظ على النبي والدفاع عنه ، إذا نظمه ونثره وكل ما كتبه الفيصل بين الحق والباطل والشاهد والدليل على هذه الشخصية الفذة .

ثالثا : قال ابن ابي الحديد ، ت ٦٥٦هـ " ما قولكم في القصيدة اللامية ، التى شهرتها كشهرة " قفانبك " وإن جاز الشك فيها او في شئ من ابياتها ، جاز الشك في " قفانبك " وفي بعض ابياتها " (٥٥) .

وردت في ديوان الشاعر قصائد ومقطوعات اطولها اللامية وقورنت شهرتها بمعلقة امرىء القيس فهي نظمت على الوزن والقافية نفسها ، الذي يتابع القصيدة من مقدمتها إلى خاتمتها يرى فيها روح الشاعر ونفسه ، ويطالع فيها ايضا مناصرته ودفاعه عن الرسول (ص) ووضوح موقفه ، لذلك لا يجوز الشك فيها لانها حقيقة لا غبار عليها ، إما المضمون فإنها تفوق معلقة امرئ القيس وغيرها من المعلقات والقصائد الاخر،لانها تعالج قضية وموضوع مهم متعلق بسيد الكائنات ،وتبين حاله الإيمان والتمسك بدين النبي من قبل شخصية مهمة مثل شخصية الشاعر التي اثيرت الشكوك والتساؤلات حول إيمانه .

يظهر ان الشكوك كانت تحوم حول صحة القصيدة حتى في ايام ابن ابي الحديد ، لذلك اصدر حكمه عنه ، وقطع في صحتها نافيا الشكوك حولها ، ولا يستغرب المرء عن هكذا تهم حيكت ضد سيد البطحاء ، كان اولها واشدها عندما بدلو اسمه (ابو طالب) فسموه باسم وثني (عبد مناف) وثانيها عندما قالو ان ابنائه

ليسو من تربيته وإنما وزعو على اقربائه ، وثالثها ، مساله إسلامه عندما رموه في الكفر ، وبدلو تلك المواقف الجليلة ، ان جعلوه كافرا وفي ضحضاح من نار(٥٦) واعظمها وقع عليه عندما انكرو اجزاء من لاميته ، وبهذا نحن نتساءل إذا كانت الهجمة الموجهة ضده بهكذا قوة ، إلا باستطاعتهم ان يمحوا وجوده من التاريخ اصلا وكانه شيء لم يكن ؟ فما قيل عن القصيدة من دم يدخل في هذا الإطار ، فمن كان له القدرة على وضع هذه التهم بامكانه ان يلفق مثلها او احسن منها ٠

وبهذا نرجوا ان لا يتكرر سؤال طرح كثيرا هو رفض تسمية ابو طالب ، بـ (عبد مناف) لانها وثنية ، في حين هو جد الشاعر ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ٠

وللرد على ذلك نقول ان هذا الامر متروك للتحقيق العلمي ، هو الفيصل في ذلك يثبت التسمية او ينقضها ٠

وشهرتها فهي كشهرة معلقة امرؤ القيس ، والذي كان مطلعها قفا نبك ، علينا ان ندرك التشبيه جيدا انه جاء من حيث الشهرة ، وليس من حيث المضمون ، وهذا الامر يدل على تحفظ ابن ابي الحديد في اختيار الالفاظ ودقتها ، وبهذا فمن كان بهذا الحس الادبي إلا يعد ناقدا ؟ ٠

اما المضمونان فمختلفان تماما ، والشاعران كذلك ، والفرق بينهما كالجنة والنار ، والبون شاسع بينهما كبعد المشرق عن المغرب ، فاين الثرى من الثريا ، فـ ابو طالب في قمة الإيمان ، وامرؤ القيس كافر مشرك مولع في الخمرة ، فما ظنك ايها المنصف في الفاظ الخمار ، وما درجة إباحيتها ، هل تكون مشابهة لالفاظ اهل الإيمان ؟ لا سيما الفاظ ابي طالب الذي كانت لامية تقطر من الفاظ القران ٠

وإذا اردنا نعرف شهرة قفا نبك ، يكاد لا يخلوا اي كتاب من ذكر ابياتها ، إذ كثر الاستشهاد فيها حتى من قبل مفسري القران الكريم ، ومن كان يخالجه شك او ريب فيما ذهبنا إليه فليتصفح كتب التفسير يجد مصداق ذلك ، فما بالك ان كانت لامية ابي طالب بهذه الشهرة ؟ ٠

رابعا : قال ابن كثير ، ت ٧٧٤هـ" قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع إن يقولها الا من نسبت إليه وهي افحل من المعلقات السبع وابلغ في تاديه المعنى "(٥٧)

يلحظ الغموض وعدم وضوح الرؤية على راي ابن كثير عندما قال "من نسبت إليه " فلا ندري هل انه يخالجه شك او ريب في صحة نسبت اللامية لابي طالب ، ام انه يقصد غير مقصد ؟ كان نفسه لم تشا تقر في نسبة هذا النتاج الادبي الكبير إلى الشاعر استصغارا له ، لذلك صعب عليه ان يرد اسم صاحب اللامية على لسانه ، وهو في موقفه هذا حذا حذو ابا سفيان يوم فتح مكة ، عندما طلب منه النبي (ص) ان يشهد الشهادتين فقال له " ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انى رسول الله فقال بابي انت وامي ما اوصلك واحلمك واكرمك اما هذه ففي النفس منها شيء " وتكرر هذا الموقف عندما استعرض رسول الله كتائب الله على مراى ومسمع المشركين ومنهم ابو سفيان ، الذي ادهل من ذلك فقال للعباس بن عبد المطلب " يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما " فقال له : ويحك إنها النبوة " (٥٨) وهو بهذا الموقف عبر عما يجول في داخله وما انطوت عليه سريرته ، انه لم يقر ان محمدا رسول الله (ص) استصغارا منه للنبي (ص) ولما اجبر على ذلك ابت نفسه ان يقر بالنبوة فسماها ملكا ٠

وإذا سال سائل عن كيفية تفسير موقف ابن كثير من القصيدة ، نقول : سبحان الله وكان التاريخ يعيد نفسه ، فموقفه يفسره موقف ابو سفيان هذا ، فالاجدر به ان يبدل عبارته إلى " لا يستطيع ان يقولها احد الا صاحبها ابو طالب بن عبد المطلب حتى يكون ذلك اقرارا منه " لذلك ليس باستطاعته ان يقدح في القصيدة وإنما اراد قدح صاحبها ، وهذا الامر ما يفعله الان بعض الباحثين عندما يقرؤون النصوص للتقويم العلمي ، لم يقرؤوا النص ويحكموا عليه بل يقراون صاحب النص، ويحكمو عليه سلبا او إيجابا،وفق ميوله وهواه.

اما عن قوله في وصف القصيدة إنها بليغة جدا ، هذا الامر لا يختلف عليه اثنان ، لتوافر كل مستلزمات القصيدة البلاغية ، وبما انه وصفها بليغة ، فالبلاغة تعني مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة مفرداته ، ومركباته ، اي سلامتها من تنافر الحروف ، وغرابة الاستعمال ، والكراهة في السمع ، ويوصف بها الكلام والمتكلم ، وكل بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا ، ولا تكون البلاغة الا في العبارة ، على عكس الفصاحة التي تكون في الكلمة المفردة والجملة (٥٩) وهذا يعني ان الشاعر اراد ان يعبر عن معنى يجول في خلده ، وكان راغبا في إيصاله إلى الملتقى ، باسلوب جميل وبعبارات فصيحة ، ذات معنى ، لذلك اعتمد الشاعر اساليب شتى في طرق التعبير عن ذاته وتصوير مشاعره .

والقصيدة بلاغتها متاتية من اسلوبها وسبك عبارتها وفصاحة كلماتها اما قوله إنها افحل من المعلقات السبع ، اي إنها فاقت عليها ، ونقول إن المعلقات ينظمها قائلها ويضمنها مشاعره ، وهو يقف على الاطلال ويبكيها بحرقة والم ، هذه هي مجمل الافكار والمعاني التي تحتويها ، ولا نستطيع

الحكم للمعلقات او عليها ونحن نعرف إن المعلقات لها خصائصها واسلوبها وبلاغتها وفصاحتها ورصانتها والا لما سميت بالمعلقات ؟ وعلى الرغم من ذلك فاقت عليهن لامية ابي طالب ، فقد كانت لها اهداف وغايات سامية منها حشد الطاقات ولم الشمل من اجل نصرة الدين والرسول (ص) معا ، فالظاهر من قوله انها افحل من المعلقات فهو يصفها ويعطيها الصفة التي تميزها وفي قوله " ابلغ في تادية المعنى " فلاهميتها وعظمتها كونها تايد وتدافع عن النبي وتبين موقف الشاعر من الدعوة الإسلامية ٠

واعترض مصطفى عبد الواحد على ما قاله ابن كثير بقوله "... فضل هذه القصيدة المفككة الاوصال على المعلقات السبع رغم ما فيها من الفاظ مفككة ومعاني ، وعذره انه لم يكن اديبا او خبيرا في الشعر والقصيدة تخلو من طابع ذلك العصر في الالفاظ والمعاني والاساليب " (٦٠)

يظهر من كلامه انه ممتعضا من كلام ابن كثير عندما فضل اللامية على المعلقات السبع ، فجعلها مفككة الاوصال والمعاني ، حتى نرد على ما قاله بخصوص ذلك ، انه إذا توافرت لدية ملكة النقد

البناء ما اتهم القصيدة هكذا اتهام ؟ وإذا توافرت لدية روح ادبية وحس لتذوق الشعر لتجنب الوقوع في هذا الخطا ، وإذا كان اديبا لاحسن نقد الشعر ، وبدل موقفه تجاه القصيدة من السلبية إلى الايجابية ، وإذا كان ملما بهذه الاشياء ، وقدم هذه الطعون لها فهو متحامل على صاحبها ، ولم يدرك ان القصيدة لمت باغراض ومضامين شعرية شتى ، تنقل من خلالها الشاعر من موضوع لاخر ، حوت مقدمتها ابيات يخاطب بها الشاعر النبي (ص) انه خليله او صاحبه ثم ينتقل إلى القوم الذين لم يميلوا معه ولم يساعدوه ثم يصف اساف ونائلة ، وبعدها ذكر بعض القبائل والشخصيات ، ونجد فيها

مدح لشخص الرسول ولعل مجمل هذه الانتقالات جعلت المحقق يقول عنها مفككة الاوصال ،هذه الانتقاله في الموضوعات هي التي جعلت الباحث يصدر هذا الحكم ، ومع ذلك هو لم يبين نقاط الضعف في القصيدة ، بل وزع اتهاماته من دون دليل ٠

وليت الامر يقف عند هذا الحد بل اراد ان يلتمس العذر لابن كثير وجعل ذلك قدحا له عندما قال "وعذره انه لم يكن اديبا او خبيرا في الشعر " نحن نعتقد ان الموضوع فيه تجني على ابن كثير فالرجل موسوعي في موضوعه كتب في التاريخ والتفسير ، والاخير ليس موضوعا سهلا يكتب فيه من شاء ، بل يتطلب ثقافة واسعة وإلمام في مختلف العلوم ، واهمها اللغة العربية ، فالرجل ملم فيها ، فكيف لا يعرف الشعر وهو جزء من العربية ، اما عن قوله خبيرا بالشعر ، فليدع خبرة ابن كثير ، ولينظر قول بيطار الشعر الذي داوى علله ابن سلام الجمحي وما قاله في القصيدة كما اسلفنا ٠

ومما تجدر الإشارة إليه ان ما وجه للقصيدة من اتهام ، لا سيما قول بعضهم إنها طولت ، هذا نابع من بعض الالفاظ التي تعد غريبة على مجتمع العرب قبل البعثة ، لانها حوت بعض الالفاظ الإسلامية ، التي تداولها العرب بعد البعثة ، وقد نسو او تناسو ان الرجل مسلم دان بالإسلام قبل بعثة النبي محمد (ص) وهناك دلائل كثيرة على صحة ذلك (٦١) ٠

اما فيما يخص الفاظها ومعانيها واسلوبها وخلوها من طابع ذلك العصر الذي وجدت فيه ، ذلك لان الالفاظ واضحة وبسيطة عبرت عن موضوع اراد عرضه والدفاع عنه ،لا انه بصدد عرض وتلاعب بالالفاظ ، " فالسهولة ليست احتفالا بالمعاني القريبة او الدلالة الفاقدة الإيحاء ، او نفيا لظلال المعاني وتعدد القراءة ، فالكلام الذي يخلو من هذه الظلال لا يعد

شعرا في حال وإنما هي الابتعاد عن كل ما يشوش جمالية النص ويعيق جمالية التلقي ، السهولة في اداء قريش هو ما يطلق عليه السهل الممتنع " (٦٢) اما معناها فهو واضح ومحدد سواء اكان عن طريق غرض المديح ام الفخر ام الهجاء والرثاء ، كما سنوضحه في محله إنشاء الله .

ولان القصيدة نتاج البيئة (٦٣) فيا ترى ما هي المعاني الموجودة في القصيدة ؟ هل في مخاطبة الشاعر الرسول ام في ذكر بعض القبائل والشخصيات التي لم تناصر النبي ووقفت موقف المتفرج ؟ وليس هذا فقط وإنما جاءو إلى الشاعر وطلبو منه ان يسلمهم إياه عندما رفض ذلك فرضو عليهم حصارا جعلهم يتخذون الشعب مركزا ومكانا لهم حتى ياويهم من الظلم والاضطهاد الذي فرض عليهم من قبل الفئة الضالة التي مارست اعتى صنوف القسوة والعذاب ضدهم ،ثم نتساءل ما هي الالفاظ والاساليب التي خلت منها القصيدة ؟ فالقصيدة تعالج اهم قضية وموضوع يهم الدين والإنسان والعاقبة الاخروية ،فهل ان الالفاظ الحوشية والغريبة والتلاعب بها سمة من سمات دلك العصر ؟ اي انها لابد ان تقارن الفاظها ومعانيها واساليبها بالمعلقات وهي ذات معنى ومضمون يختلف تماما عن هدف اللامية او الشعر المتناثر ليس فقط في القصيدة بل في الديوان اجمع ، ونحن نتفق مع التقسيمات والتصنيفات التي توضع تحتها مضامين القصائد الشعرية ومنها المعلقات التي اختلفت معانيها فمنها ما يكون للغزل ، ومنها ما يكون للحكمة او المديح او الوصف ...الخ ،وقد تباينت المعلقات من مقدمة إلى الانتقال ثم موضوع القصيدة ففيها العديد من الاغراض ، ولم تقتصر على غرض واحد وتحتوي على مقدمات مختلفة من معلقة إلى اخرى ، إذا طبيعة المضمون

والقضية إلتي يعالجها الشاعر في شعره وبالذات في القصيدة تطلبت هكذا معنى واسلوب ولفظ ، ولم يتطلب معاني والفاظا غريبة .

وعلى الذي نظر إلى القصيدة إنها مفككة الاوصال ان ينظر إلى كثرة اسماء الشخصيات الواردة فيها ، وهم الغياطل ، من بنى سهم بن عمرو بن هصيص ، وابو سفيان بن حرب بن امية ، ومطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وزهير بن ابى امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، امه عاتكة بنت عبد المطلب ، واسيد ، وبكره عتاب بن اسيد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، وعثمان بن عبيد الله ، اخو طلحة بن عبيد الله التيمى ، وقنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وابو الوليد عتبة بن ربيعة ، وابى الاخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة بن كلاب وإنما سمى الاخنس لانه خنس بالقوم يوم بدر ، وإنما اسمه ابى ، وهو من بنى علاج ، وهو علاج بن ابى سلمة بن عوف بن عقدة ، والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وسبيع بن خالد ، اخو الحارث بن فهر ، ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى ، وهو ابن العدوية ، وكان من شياطين قريش ، وهو الذى قرن بين ابى بكر وطلحة بن عبيد الله في حبل حين اسلما ، فبذلك كانا يسميان القرينين ، قتله الإمام على بن ابى طالب (ع) يوم بدر ، وابو عمرو ، قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، وقوله " وقوم علينا اظنة " بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء الذين عدد الشاعر في شعره من العرب (٦٤) ٠

خامسا : قال مصطفى صادق الرافعي " انما طولت هذه القصيدة معارضة للطوال المعروفة بالمعلقات حتى لا يكون من شعر الجاهلية ما هو خير مما

قال عم النبي ولكن في اصلها ابيات هاشمية تفي بكثير من الطـــوال " (٦٥) يبدو ان القضية توزيع اتهامات لا غير ، ولا ندري سر هذه الاتهامات هـــل نابعة من عظمة القصيدة وبلاغتها واهميتها وكثرة مضـــامنيها ، إذ اســـتكثر بعض النقاد على شيخ البطحـــاء ان يقولهـــا ، ام الامـــر فيـــه اســـتهجان ، واستخفاف بقريحة الشاعر ؟ والاخير هو الصحيح ، بدليل قول الرافعي فـــي نسبة القصيدة إلى عم النبي (عليهما السلام) ولم يقل ابا طالب وهو بذلك نحى منحى ابن كثير ٠

اما عن قوله ان القصيدة طولت فمثل هكذا اتهام لابد من توافر دليل ، يثبت ان القصيدة اضيفت إليها زيادات ، ثم بيان الهدف من ذلك ، والكشف عن اسماء المتورطين بهذا العمل ، حتى القارئ يكون على بينه ، اما نـــاتي ونتهم اعمال الاخرين ونطعن فيها هذا امر غير مرغوب فيه فـــي الـــدنيا ، ويجر على صاحبه الويلات في الاخرة ٠

واخيرا بقي علينا ان نشير في هدا المضمار ونقـــول : إن القضـــية والموضوع الذي تناولته اللامية استوجبا تلك الإطالة والإسهاب في عرض المواقف والتعليق على بعض الاحداث وان ضرورة الحدث واهميته كان سببا في الإطالة ، لان ابا طالب قالها من لوعة وحزن والـــم شـــديدين لعلاقتـــه وحرصه على النبي ،ولا يخفى مالها من اهمية وتفضيل على بقية الطـــوال المعروفة بالمعلقات في المضمون والهدف والمناسبة في قولها ،وما شهرتها واهميتها جاءت من خلال تشريفها بذكر النبي المصطفى ولان قائلها كافـــل الرسول ومعينه والناصر لدعوته والمدافع عنه ايما دفاع ، لذلك فهي ابيـــات هاشمية تنبع حبا ودفاعا عن نبي الامة والمبشر والنذير وكفى بهـــا قصـــيدة قالها الشاعر وهو في هذه الحالة ، والوقوف ضد كل من كان يطلب طمـــس

معالم الدين الإسلامي،وكل من حاول النيل من رسالة النبي كي تكون الصوت المدوي الذي ارسل إلى عنان السماء باحقية الرسول وكل من وقف ضده واراد القضاء على دينه ونبوته ، فهي إن صح القول لسان حال الرسول (ص) والمسلمين والمناصرين له ولسان حال اعدائه ومواقف الاقوام والشخصيات والقبائل التي وقفت ضده ووضحت كل ما يعتلج في صدورهم ، نعم فهي خير من كل ما قاله وقالوه في الجاهلية من معتقدات ودنس وشرك وامور وتنية لا قيمه لها ولا نجد في اللاميه اية معارضة لاية معلقة من المعلقات .

سادسا : اشار محقق الديوان إلى هذه اللاميه بقوله "من غرر الشعر العربي المشهور" (٦٦) ومن المعروف ان لكل قصيدة مميزات ومزايا تميزها عن غيرها من القصائد وان كانت تحتل المكانة نفسها والموقع ،وقصيدة الشاعر تعد من اوائل هذه القصائد ،لانها دافعت عن سيد الكائنات ، ومنقذ الامة من الرق والعبودية إلى الدين الإسلامي القيم ومنقذهم من الشرك والضلال إلى النور والهداية والصلاح ،لذا فهي من القصائد المعروفه التي تحدثت عن النبي وعن مواقف القوم والشخصيات ومواجهة الرسول للتحديات والقسوة والعنف الذي لاقاه من قومه فنلحظ لذلك التضحية إلتي قدمها الرسول في سبيل إعلاء كلمة الله والدفاع عن
الدين .

ومن ميزاتها وصفها بانها من غرر الشعر ، وقد اطلق هذا الوصف على قصيدة لقيط بن يعمر بن خارجة الايادي ، العينية ، والبالغ تعدادها ستون بيتا لا سيما قوله :

يا دار عمرة من محتلها الجرعا هاجت لي الهم والاحزان والوجعـا (٦٧)

بعث بها إلى قومه "بني إياد "يندرهم بان كسرى وجه جيشـا لغـزوهم ، وسقطت القصيدة في يد اوصلتها إلى كسرى ، فسخط عليه ، وقطع لسانه ، ثم قتله (٦٨) وكذلك هي الحال مع الفية الشاعر المفجـع * ، ت ٣٢٧هـ ـ ٠ (٦٩)

ويمكن معرفة هذه الصفة من حيث معرفة معنى كلمة غرر لغـة ، وهـي تعني الغرة في الجبهة ، بياض يغر والاغر : الابيض ، غرة النبات راسه ، وغرة كل شئ اوله ، وغرة الهلال الليلة التي يرى فيها ، والغرر ثلاثة ايام من اول الشهر ، المؤمن غر كريم (٧٠) ولهذا ينطبق هذا النعت تماما على القصيدة إذا حملناه على المعنى اللغوي اي إنها ابيض القصـائد ، والحـال نفسها إذا قلنا المراد من الغرة الاول ، فهي بحق اول القصائد لذلك وصـفت بالغرة ٠

سابعا : نقل الاميني عن بدر الدين العيني قوله "قصيدة طنانة وهـي مائـة بيت وعشرة ابيات " (٧١) وقد تكون لفظة طنانة غريبة ولعلها غير معروفة ، لكنها متداولة في وصف القصائد ، فعلى سبيل المثال ما ذكره الذهبي بقوله "وعمل ابن دريد قصيدة طنانة " (٧٢) وقوله ايضا "لعبد المجيد بن عيدون فيهم قصيدة طنانة " (٧٣) وللشاعر عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البليطي النحوي قصيدة طنانة طائية (٧٤) فيا ترى ما المقصود بالطنانـة ؟ فهي من الطنين صوت الشئ الصلب وهو يطن بكذا اي يتهم (٧٥) ٠

الهوامش :

١) للتفصيلات ينظر : المحمداوي : ابو طالب بن عبد المطلب دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية /١ ، ٢٣ ، ١٨

٢) شرح نهج البلاغة :١٤٢/١، ٢٩

٣) المحمداوي : ابو طالب، الصفحة (ب) من المقدمة الهامش الاول ٠

٤) للتفصيلات ينظر المحمداوي : عبد المطلب بن هاشم (البحث الاول) مقبول للنشر مجلة كلية الدراسات التاريخية /٢٠١٠

٥) اليعقوبي : تاريخ ٢٦٢/١

٦) الطبراني : المعجم الكبير ١٥٨/١٠، ينظر ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ١٢٥/١ ، وقد وردت الابيات في الديوان بشكل مختلف ٠ تنظر اللامية الابيات ٣٢- ٣٤

٧) الطبري : تاريخ ٢٨٨/٣ .

٨) ابن هشام : السيرة النبوية ٥٤٦/٢ ، ينظر الطبري : تاريخ ٢/ ١٤٨، المتقي الهندي : كنز العمال ٤١٥/١٠

٩) ابن كثير : البداية والنهاية ٩٨/٦ – ٩٩ ، ينظر اللامية في البحث الابيات رقم ٣٢- ٣٤

١٠) السيرة النبوية : ١٨٠/١ - ١٨١

١١) ابن معد : الحجة على الذاهب إلى تكفير ابي طالب /٨٧ .

١٢) ابن حنبل : المسند ٧/١ .

١٣) البخاري : صحيح ١٥/٢ .

١٤) ابو الفرج الاصفهاني : مقاتل الطالبيين /٢٦٣ .

١٥) المفيد : المقنعة/٤٤٧

١٦) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣/ ٤١٩ – ٤٢٠

١٧) الفراهيدي : العين ٨٤/٧

١٨) ابن هشام : السيرة النبوية ٤٥٥/٢

١٩) ابن هشام : السيرة النبوية ٤٤٦/٢

٢٠) النحل/١٢٠

٢١) الجوهري : الصحاح ٤/ ١٦٤٩

٢٢) ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ٢٤٩/٣

٢٣) ابن منظور : لسان العرب ١١/ ٩٣

٢٤) المجلسي : بحار الانوار ٣٥/ ١٥٣

٢٥) المناوي : فيض القدير ٢٢٦/٤

٢٦) ابن منظور : لسان العرب (مادة ربيع)

٢٧) كحالة : معجم المؤلفين ٧/ ١٦٧ .

٢٨) الياس سركيس : معجم المطبوعات العربية ١٣٦٦/٢ .

٢٩) محمد الريشهردي : ميزان الحكمة ٢٧٤٣/٣ ، وتنظر اللامية في البحث

٣٠) السير والمغازي /١٥٥

٣١) السيرة النبوية ١/ ١٧٦ .

٣٢) الروض الانف ١٩/٢

٣٣) ابن حنبل : المسند ١/ ٥

٣٤) ابن شهراشوب : المناقب ١٧٨/٣

٣٥) ابن هشام : السيرة النبوية : ٢/ ١٦ – ١٧ .

٣٦) البداية والنهاية ٢٠٥/٦ .

٣٧) فتح الباري ٤١٢/٢

٣٨) اليوسفي : موسوعة التاريخ الإسلامي ٥٩٦/١ .
٣٩) ديوان ابي طالب بن عبد المطلب : تح ، الشيخ محمـــد حســـن ال ياسين / ٦٤-٨٧ .
٤٠) السيرة النبوية ١٧٦/١ .
٤١) النساء /١٢٥
٤٢) ينظر صفحة /٢٥ من البحث هامش (١)
٤٣) العين : الفراهيدي (مادة نقد)
٤٤) ميشال عاصي واخر : المعجم المفصل في اللغة والادب ١٢٦١/٢
٤٥) ينظر: طبقات فحول الشعراء ٢٤٤/١ - ٢٤٥ .
٤٦) ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ٤/١
٤٧) لسان العرب (مادة برع)
٤٨) مستدرك ٣٧٧/٦ ٠
٤٩) ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ٤٦/١١
٥٠) الذهبي : سير اعلام النبلاء ١٧٩/١٠ ٠
٥١) شرح ٨٦/١ ٠
٥٢) ابن ابي حاتم : الجرح ٣٦٣/٥،الذهبي : سير ١٧٦/١٠ ٠
٥٣) ابن النديم : الفهرست /٦١ ٠
٥٤) الحجة على الذاهب إلى تكفير ابي طالب : /٨١.
٥٥) شرح نهج البلاغة ٧٨/١٤
٥٦) للتفصيلات ينظر المحمداوي : ابو طالب /١ ، ٥٠ ، ٨٩
٥٧) البداية والنهاية ٧٤/٣ .
٥٨) الطبري : تاريخ ٣٣١/٢
٥٩) ميشال عاصي : المعجم المفصل في اللغة والادب ٣٢٨/١

٦٠) السيرة النبوية ٤٩١/١ ، هامش رقم /٣ للمحقق .

٦١) للتفصيلات ينظر المحمداوي : ابو طالب /١١- ١٧

٦٢) د٠ مهدي حارث الغانمي : لغة قريش ، دراسة في اللهجة والاداء / ٥٢٩ .

٦٣) ينظر احمد محمد الحوفي : الغزل في العصر الجاهلي / ١٩٥ .

٦٤) ابن هشام : السيرة النبوية ١٨١/١

٦٥) تاريخ اداب العرب ١/ ٢٣٩.

٦٦) ديوان ابي طالب / ٦٣ .

٦٧) ديوانه /٧٤

٦٨) شاعر جاهلي فحل ، من اهل الحيرة ، يحسن الفارسية ، واتصل بكسرى " سابور " دي الاكتاف ، فكان من كتابه والمطلعين على اسرار دولته ٠ الزركلي : الاعلام ٥ / ٢٤٤

*محمد بن احمد بن عبد الله ابو عبد الله البصري الملقب بالمفجع ، جليل من وجوه اهل اللغة والادب ، وله شعر كثير في اهل البيت ، يذكر فيه اسماء الإئمة [عليهم السلام] ، ويتفجع على قتلهم حتى سمي المفجع ٠ رجال النجاشي : النجاشي /٣٧٤

٦٩) الاميني : الغدير ٣/ ٣٥٣

٧٠) الفراهيدي : العين (مادة غر)

٧١) الاميني : الغدير ٣٤١/٧ ، نقلا عن عمدة القاري ٤٣٤/٣

٧٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٥

٧٣) الذهبي : سير اعلام النبلاء ١٨/ ٥٩٧

٧٤) ابن حجر : لسان الميزان ١٥٠/٤

٧٥) الزبيدي : تاج العروس ٩/ ٢٧٠

قائمه المصادر :

القران الكريم

احمد محمد الحوفي : الغزل في الشعر الجاهلي ، ط٢ ، مطبعة النهضة العربية (القاهرة – د ت)

ابن الاثير الجزري ت ٦٠٦هـ

النهاية في غريب الحديث ، تح طاهر احمد الزاوي واخر ، ط ٤ قم – ١٣٦٤هـ ٠

الاميني ، عبد الحسين احمد

الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ط ٤ ، بيروت ــ ١٩٧٧ ٠

البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ، ت ٢٥٦هـ

الصحيح ، بيروت – ١٩٨١م ٠

ابن ابي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧ هـ

الجرح والتعديل ، ط١ ،بيروت ــ ١٣٧١هـ

ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ

فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،ط٢ ،بيروت ــ د ت

لسان الميزان ، ط٢ بيروت ــ ١٣٠٩هـ ٠

ابن ابي الحديد ، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ

شرح نهج البلاغة ، قم ــ ١٤٠٤هـ ٠

ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ

المسند ، بيروت – دت

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ

تذكرة الحفاظ ، مكتبة الحرم المكي ، د ت ٠

سير اعلام النبلاء ، تح صلاح الدين المنجد ، مصر ــ د ت

الزبيدي ، محمد مرتضى ت١٢٠٥

تاج العروس في جواهر الناموس ، بيروت ، د ــ ت ٠

الزركلي ، خير الدين ت ١٤١٠هـ

الاعلام قاموس تراجم ، ط٥ بيروت د ت

ابن سلام ، محمد الجمحي ، ت ٢٣١هـ

طبقات فحول الشعراء ، شرح محمود محمد شاكر (جدة – دت) ٠

الطبراني : سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ

المعجم الكبير ، تح حمدي عبد الحميد ، ط٢، القاهرة ــ د ت ٠

الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ

تاريخ الرسل والملوك ، تح ، ابو الفضل إبراهيم ، مصر ــ ١٩٦٨

الفراهيدي ، الخليل بن احمد ت ١٧٥هـ

العين ، تح مهدي المخزومي واخر ، ط٢ ، إيران ــ ١٤٠٩هـ ٠

ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ

مقاتل الطالبيين ، تح كاظم المظفر ، ط٢ قم ــ ١٩٦٥م ٠

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ

البداية والنهاية ، ط٢ ،بيروت ــ ١٩٧٤م

السيرة النبوية ، مصطفى عبد الواحد ط١ ، بيروت ــ ١٣٩٦هـ

كحالة ، عمر رضا

معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ــ د ت ٠

لقيط بن يعمر الايادي ، مختلف في وفاته ، قيل سنة ٣٨٠م

ديوان لقيط بن يعمر الايادي عن رواية هشام الكلبي ، تح محمد التونجي ، ط١، بيروت – ١٩٩٨

المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن ت ١٣٥٣هـ

تحفة الاحوذي في شرح الترمذي ، ط١ بيروت ــ ١٤١٠هـ

المحمداوي ، د ٠ علي صالح رسن

ابو طالب بن عبد المطلب ، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية (اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة – كلية الاداب ٢٠٠٤)

عبد المطلب بن هاشم ، دراسة في اسمه ونسبه ونشاته وتربيته وصفاته ، بحث مقبول للنشر مجلة الدراسات التاريخية /٢٠٠٩

محمد الريشهردي

ميزان الحكمة ، تح دار الحديث ، ط١ ــ د ت ٠

المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي ت٩٧٥ هـ

كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا ، بيروت ، د ت

مصطفى صادق الرافعي ٠

تاريخ اداب العرب ، بيروت - ٢٠٠٨

ابن معد ، الإمام شمس الدين ابي علي فخار ت ٦٣٠هـ

الحجة على الذاهب إلى تكفير ابو طالب تصحيح الطباطبائي الحسني ، النجف ــ ١٣٥١هـ ٠

ابن منظور ، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ

لسان العرب ، ط١، قم ــ ١٤٠٥هـ ٠

مهدي حارث الغانمي ، الدكتور

لغة قريش ، دراسة في اللهجة والاداء ، ط١ ، بغداد – ٢٠٠٩

ميشال عاصي ، الدكتور ، والدكتور اميل بديع يعقوب

المعجم المفصل في اللغة والادب ، بيروت – د ت

النجاشي ، احمد بن علي ت ٤٥٠هـ

الرجال ، قم ــ ١٤٠٧هـ ٠

ابن النديم ، محمد بن إسحاق ، ت ٤٣٨هـ

كتاب الفهرست ، تح رضا تجدد ، مصر د ت ٠

النمازي ، الشيخ علي الشهرودي ، ت ١٤٠٥هـ

مستدرك سفينة البحار ، تح حسين علي النمازي ، قم ــ ١٤١٩هـ

النووي ، محي الدين بن شرف الدين ، ت ٦٧٦هـ

صحيح مسلم بشرح النووي ، ط٢ بيروت ــ ١٤٠٧هـ ٠

ابو هفان ، عبد الله بن احمد البصري ت ٢٥٧هـ

ديوان ابي طالب بن عبد المطلب ، تح الشيخ محمد حسن ال ياسين

ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ت ٢١٨ هـ

السيرة النبوية ، تح مصطفى السقا واخرون ،القاهرة ــ١٩٥٥م

الياس سركيس ، يوسف ، ت ١٣٥١هـ

معجم المطبوعات العربية (قم – ١٤١٠هـ)

اليعقوبي ،احمد بن يعقوب ت٢٩٢

التاريخ ، بيروت ــ د ت

اليوسفي، محمد هادي موسوعة التاريخ الإسلامي ، ط١ قم ــ ١٤١٧هـ ٠